

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة



إطار مقترح لربط مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) لمشاريع الاتصالات بالأهداف
الاستراتيجية للشركة: دراسة ميدانية لتحقيق الميزة التنافسية

إعداد الطالب/

عصام عمر باحبيل

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل أكاديمي رصين، وهي الإطار المعياري الذي ينظم سلوك الباحث ويوجه ممارساته البحثية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها. ويُعرّف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association [APA], 2017) أخلاقيات البحث بأنها “مجموعة من المبادئ والمعايير التي تهدف إلى حماية المشاركين في البحث، وضمان نزاهة الباحث، والمحافظة على مصداقية المجتمع العلمي”. أما ريشيرت (Resnik, 2020) فيعرفها بأنها “المعايير الأخلاقية التي تحكم كيفية إجراء البحوث ونشر نتائجها، وتشمل قيماً مثل الصدق والموضوعية والنزاهة والشفافية والمسؤولية الاجتماعية”.

وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها الضمانة الأساسية لجودة المعرفة المنتجة ومصداقيتها، إذ لا قيمة لبحث علمي يفتقر إلى الأسس الأخلاقية السليمة مهما بلغت دقة أدواته المنهجية. وقد أكد تقرير بلومنت (Belmont Report) الصادر عن اللجنة الوطنية لحماية الأشخاص البشرية الخاضعين للبحوث (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979) أن “البحث العلمي الذي يتجاهل المبادئ الأخلاقية الأساسية لا يمكن اعتباره بحثاً علمياً مشروعاً، بغض النظر عن النتائج التي يتوصل إليها”.

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بعمق، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع البحث الموسوم بـ “إطار مقترح لربط مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) لمشاريع الاتصالات بالأهداف الاستراتيجية للشركة: دراسة ميدانية لتحقيق الميزة التنافسية”. ويسعى هذا التقرير إلى تقديم تصور شامل ومتكامل حول كيفية الالتزام بالضوابط الأخلاقية في كل مرحلة من مراحل هذا البحث الميداني، بما يضمن نزاهة النتائج ومصداقيتها ويحمي حقوق جميع الأطراف المعنية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحظى أخلاقيات البحث العلمي بأهمية بالغة تتجاوز كونها مجرد متطلبات شكلية أو إجراءات بيروقراطية، فهي تمثل البوصلة الأخلاقية التي توجه مسار البحث وتضمن سلامته العلمية والمجتمعية. ويمكن إبراز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال عدة محاور أساسية:

أولاً: تعزيز مصداقية البحث وجودته: يُشير عبد الحميد (2021) إلى أن الالتزام بالضوابط الأخلاقية يُسهم في رفع جودة البحث العلمي من خلال ضمان دقة البيانات التي يتم جمعها، وموثوقية الإجراءات المنهجية المتبعة، وصحة التحليلات الإحصائية المطبقة. فالباحث الذي يلتزم بالأمانة العلمية والنزاهة يحرص على توثيق كل خطوة من خطوات بحثه، مما يُمكن الباحثين الآخرين من تكرار الدراسة والتحقق من نتائجها، وهذا هو جوهر المنهج العلمي ذاته. وفي هذا السياق، تؤكد الهيئة الوطنية للمعاهد الصحية الأمريكية (National

Institutes of Health [NIH], 2021) على سبعة مبادئ رئيسية تحكم البحث الأخلاقي هي: القيمة الاجتماعية والسريرية، والصدق العلمي، والاختيار العادل للمشاركين، وتوازن نسبة المخاطر والفوائد، والمراجعة المستقلة، والموافقة المستنيرة، واحترام المشاركين.

ثانياً: حماية المشاركين في البحث: يُعد حماية المشاركين من أي أذى محتمل أحد أهم أهداف أخلاقيات البحث العلمي. ويوضح الزهراني (2023) أن المشاركين في الدراسات الميدانية - سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات - يتحملون قدراً من المخاطرة من خلال توفيرهم للبيانات والمعلومات، ولذا يجب على الباحث أن يضمن حماية خصوصيتهم وسرية معلوماتهم، وأن يحصل على موافقتهم المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسة.

ثالثاً: بناء الثقة بين الباحث والمجتمع: تُسهم أخلاقيات البحث العلمي في بناء جسور الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع، مما يشجع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في الدراسات البحثية مستقبلاً. ويُشير السيد وعلي (2024) إلى أن، "تراجع الثقة في نزاهة الباحثين يُضعف استجابة المجتمع للمشاركة في الأبحاث، ويُقلل من فرص تمويل المشاريع البحثية من قبل الجهات المانحة، مما يُلحق ضرراً بالغاً بتطور المعرفة العلمية."

رابعاً: ضمان الاستدامة الأخلاقية للبحث العلمي: لا تقتصر أهمية الأخلاقيات على الجوانب الإجرائية المباشرة، بل تمتد لتشمل ضمان استدامة العملية البحثية ذاتها. ويُشير شحاتة (2022) إلى أن "الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات، تُقوّض أسس المعرفة العلمية وتُهدد مستقبل البحث العلمي برمته، لأنها تُنتج معرفة زائفة تُبنى عليها دراسات وقرارات خاطئة."

خامساً: دور الأخلاقيات في سياق بحوث الإدارة والأعمال: في مجال إدارة المشاريع ودراسات الأعمال - وهو تخصص هذه الدراسة - تكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة، نظراً لأن هذه الدراسات تتعامل غالباً مع بيانات حساسة تتعلق باستراتيجيات الشركات وأدائها المالي والتشغيلي. وتؤكد الحربي (2023) أن "الباحث في مجال الإدارة مُطالب بموازنة دقة بين حاجته العلمية للوصول إلى بيانات دقيقة من جهة، واحترام سرية المعلومات التجارية وحقوق الملكية الفكرية للمؤسسات محل الدراسة من جهة أخرى."

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يرتكز البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأخلاقية الجوهرية التي تُشكّل الإطار المرجعي لسلوك الباحث في جميع مراحل دراسته. وقد حدد تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979) ثلاثة مبادئ أساسية - احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة - تطورت لاحقاً إلى مجموعة أشمل من المبادئ التي تتبناها المؤسسات الأكاديمية والبحثية حول العالم. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية في سياق دراسة إدارة المشاريع:

الأمانة العلمية (Honesty)

الأمانة العلمية تعني الصدق التام في عرض البيانات والنتائج والمناهج وإجراءات البحث، دون تحريف أو تزيف أو إخفاء متعمد لأي معلومات. ويُعرّف (Shamoo & Resnik, 2022) الأمانة العلمية بأنها "الالتزام

بالصدق في جميع مراحل البحث، بما في ذلك تقديم مقترحات البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها، ونشر النتائج.”

النزاهة (Integrity)

تشير النزاهة إلى الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله، والالتزام بالوعد التي قطعها على نفسه تجاه المشاركين في الدراسة والجهات الممولة والمجتمع العلمي. وقد أدرجت (2017) APA النزاهة ضمن مبادئها العامة الخمسة، حيث تؤكد على أن “الباحثين يسعون إلى تعزيز الدقة والصدق والأمانة في ممارساتهم العلمية والتعليمية والمهنية.”

الموضوعية (Objectivity)

الموضوعية تعني تجنب التحيز في تصميم البحث وتحليل البيانات وتفسير النتائج، والسعي إلى كشف الحقيقة كما هي لا كما يرغب الباحث في أن تكون. ويُوضح الهيئتي (2020) أن الموضوعية تقتضي من الباحث “الفصل بين آرائه الشخصية ومعتقداته الذاتية وبين النتائج التي تُسفر عنها الدراسة، وألا يدع انتماءاته الفكرية أو المؤسسية تؤثر في أحكامه العلمية.”

السرية (Confidentiality)

السرية تعني حماية المعلومات التي يُدلي بها المشاركون في البحث، وعدم الكشف عنها لأي طرف آخر إلا بموافقة صريحة من أصحابها، أو في حالات استثنائية يحددها القانون. ويُفرّق (Wiles et al., 2008) بين السرية وإخفاء الهوية (Anonymity)، فالأولى تعني أن الباحث يعرف هوية المشاركين لكنه يتعهد بعدم كشفها، أما الثانية فتعني أن الباحث نفسه لا يعرف هوية المشاركين.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الموافقة المستنيرة هي عملية إعلام المشاركين المحتملين في البحث بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة، ومنحهم حرية الاختيار في المشاركة أو عدمها دون أي ضغط أو إكراه. وتُعرّف (2021) NIH الموافقة المستنيرة بأنها “عملية مستمرة تبدأ من أول اتصال مع المشارك المحتمل وتستمر طوال فترة الدراسة، وتتضمن إعلام المشاركين بأي معلومات جديدة قد تؤثر في قرارهم بالاستمرار.”

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه البحث العلمي جملة من التحديات والإشكاليات الأخلاقية التي يجب على الباحث أن يكون على وعي كامل بها وأن يتخذ التدابير اللازمة لتفاديها. وفيما يلي عرض لأهم هذه القضايا مع تقديم أمثلة واقعية وافترضية مرتبطة بموضوع الدراسة:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر الممارسات غير الأخلاقية وأكثرها شيوعاً في الأوساط الأكاديمية. ويُعرّف (Roig, 2015) الانتحال بأنه “تقديم أفكار أو كلمات أو أعمال الآخرين على أنها من إنتاج الباحث نفسه،

دون إسناد مناسب للمصادر الأصلية". ويتخذ الانتحال صوراً متعددة، منها: النقل الحرفي دون اقتباس، وإعادة الصياغة دون توثيق، وانتحال الأفكار، والانتحال الذاتي (نشر المادة ذاتها في أكثر من وعاء علمي دون الإشارة إلى النشر السابق).

تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

تزوير البيانات يعني التلاعب المتعمد ببيانات البحث أو نتائجها أو إجراءاته بهدف تقديم صورة مخالفة للواقع، بينما التلفيق يعني اختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلاً من خلال البحث. ويُحذر (Fanelli, 2009) من أن "تزوير البيانات وتلفيقها يمثلان تهديداً خطيراً لسلامة المعرفة العلمية، لأنهما يُنتجان أدلة زائفة تُبنى عليها سياسات وقرارات قد تؤثر في حياة الناس."

التحيز (Bias)

التحيز هو ميل الباحث - بوعي أو دون وعي - إلى معالجة بيانات البحث وتحليلها بطريقة تؤدي إلى نتائج تتوافق مع توقعاته أو مصالحه المسبقة. ويُشير (Pannucci & Wilkins, 2010) إلى أن "التحيز يمكن أن يتسلل إلى البحث في جميع مراحله: من تصميم الدراسة، واختيار العينة، وجمع البيانات، والتحليل الإحصائي، وصولاً إلى تفسير النتائج ونشرها."

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

انتهاك الخصوصية هو الكشف عن معلومات شخصية أو مؤسسية حساسة دون موافقة أصحابها، أو استخدامها لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها. ويؤكد (Buchanan & Zimmer, 2023) أن "حماية الخصوصية أصبحت أكثر تعقيداً في العصر الرقمي، حيث يمكن لإعادة تجميع البيانات من مصادر متعددة أن تؤدي إلى كشف هوية المشاركين حتى بعد إزالة المعرفات المباشرة."

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للمصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث القدرة على التأثير في موضوعيته أو نزاهته في إجراء البحث أو تفسير نتائجه. ويُعرف (Lo & Field, 2009) تضارب المصالح بأنه "مجموعة من الظروف التي تُوجد خطراً من أن الحكم المهني أو الإجراءات المتعلقة بمصلحة أساسية قد تتأثر بشكل غير ملائم بمصلحة ثانوية."

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لا تُترك أخلاقيات البحث العلمي للضمير الفردي للباحث وحده، بل تحكمها منظومة متكاملة من القواعد واللوائح المؤسسية والقانونية التي تهدف إلى ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع المؤسسات البحثية. وفيما يلي عرض لأهم هذه الأطر التنظيمية:

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)

تُعد مجالس مراجعة أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB) الآلية الرئيسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. ويُعرّف (Grady, 2015) هذه المجالس بأنها “لجان مستقلة تتألف من خبراء في مجالات البحث العلمي والقانون والأخلاق، وتتولى مهمة مراجعة مقترحات الأبحاث للتأكد من حماية حقوق المشاركين وسلامتهم قبل بدء الدراسة وأثناء إجرائها.”

وتتضمن هذه اللجان بمهام أساسية تشمل: مراجعة بروتوكولات البحث للتأكد من سلامتها العلمية والأخلاقية، والتحقق من كفاية إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة، وتقييم توازن المخاطر والفوائد المحتملة، وضمان عدالة معايير اختيار المشاركين، والرقابة المستمرة على سير الدراسة بعد الموافقة عليها. وفي سياق الدراسة الحالية، سيكون على الباحث التقدم بطلب إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن للحصول على الموافقة الأخلاقية قبل البدء في جمع البيانات من شركات الاتصالات، وذلك بتقديم وصف كامل لمنهجية الدراسة وأدواتها ونماذج الموافقة المستنيرة وإجراءات حماية السرية.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يُعد دليل APA للمبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك (Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct) من أهم المعايير الدولية المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. وقد طورت APA (2017) مدونة أخلاقية شاملة تتضمن خمسة مبادئ عامة (الإحسان وعدم الإضرار، الأمانة والمسؤولية، النزاهة، العدالة، احترام حقوق الناس وكرامتهم)، وعشرة معايير أخلاقية تفصيلية تغطي مختلف جوانب الممارسة العلمية والمهنية.

ويتضمن المعيار الثامن من دليل APA تحديداً الأحكام المتعلقة بالبحث والنشر، ومنها: ضرورة الحصول على موافقة مؤسسية قبل إجراء البحث (المعيار 8.01)، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين وتزويدهم بمعلومات وافية عن هدف البحث ومدته وإجراءاته وحقوقهم في الانسحاب (المعيار 8.02)، والحصول على إذن خاص قبل تسجيل أصوات المشاركين أو صورهم (المعيار 8.03)، واتخاذ الاحتياطات اللازمة عند إجراء بحوث على فئات قد تكون عرضة للاستغلال مثل الموظفين أو الطلاب (المعيار 8.04).

إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

يُعد إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية [WMA] (World Medical Association) (2013) أحد أهم الوثائق الأخلاقية العالمية، ورغم أنه صُمم أساساً للأبحاث الطبية، إلا أن مبادئه تمثل مرجعية أخلاقية مهمة لجميع أنواع البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. وقد تضمن آخر تحديث للإعلان في نسخته لعام 2013 أحكاماً تشمل الموافقة المستنيرة واستخدام البيانات والمواد البيولوجية وحماية الفئات المستضعفة ونشر النتائج.

تقرير بلمونت (Belmont Report)

يُشكل تقرير بلمونت (1979) حجر الزاوية في أخلاقيات البحث العلمي المعاصر، وقد صدر عن اللجنة الوطنية لحماية الأشخاص البشرية الخاضعين للبحوث في الولايات المتحدة الأمريكية. ويقوم التقرير على

ثلاثة مبادئ أساسية: احترام الأشخاص (الذي يستلزم الاعتراف باستقلالية الأفراد وحماية ذوي الاستقلالية المحدودة)، والإحسان (الذي يقتضي تعظيم المنافع وتقليل الأضرار)، والعدالة (التي تستوجب التوزيع العادل لأعباء البحث ومنافعه بين فئات المجتمع).

وتستمد غالبية لجان أخلاقيات البحث حول العالم مبادئها ومعاييرها من تقرير بلمونت ومن المبادئ التي أرساها. وفي الدراسة الحالية، سيعتمد الباحث على هذه المبادئ في تصميم إجراءاته الأخلاقية، وبخاصة ما يتعلق منها بالاختيار العادل لشركات الاتصالات المشمولة بالدراسة، وضمان توزيع منافع البحث على جميع الشركات المشاركة من خلال إتاحة النتائج والتوصيات لها جميعاً.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

بعد استعراض الإطار النظري والقواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ننتقل إلى الجزء التطبيقي الذي يُبين كيفية تطبيق هذه المبادئ والقواعد على موضوع البحث الموسوم بـ “إطار مقترح لربط مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) لمشاريع الاتصالات بالأهداف الاستراتيجية للشركة: دراسة ميدانية لتحقيق الميزة التنافسية”. ويشمل هذا التطبيق جميع مراحل البحث، بدءاً من الإعداد والتخطيط وانتهاءً بنشر النتائج.

6.1. الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة التصميم

في مرحلة تصميم البحث وصياغة الإطار النظري، سيلتزم الباحث بالضوابط الأخلاقية التالية:

- **المراجعة المنهجية للأدبيات بأمانة علمية:** سيعتمد الباحث على مراجعة شاملة للأدبيات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع مؤشرات الأداء الرئيسية والأهداف الاستراتيجية والميزة التنافسية في قطاع الاتصالات. وسيحرص على توثيق جميع المصادر التي يستند إليها توثيقاً دقيقاً وفق نظام APA الإصدار السابع، متجنباً أي شكل من أشكال الانتحال العلمي. وسيستخدم أدوات كشف الانتحال للتأكد من أصالة المحتوى الذي ينتجه قبل تقديمه للمشرفين ولجنة المناقشة.
- **التصميم المنهجي المحايد:** سيصمم الباحث أدوات الدراسة (الاستبانة والمقابلة) بطريقة محايدة تتجنب الأسئلة الموجهة التي قد تقود المشاركين نحو إجابات معينة. وسيتم التحقق من صدق الأدوات وثباتها من خلال عرضها على محكمين متخصصين في مجال إدارة المشاريع وإدارة الأداء، وتطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح التعليمات والأسئلة.
- **التقدير المسبق للمخاطر:** سيجري الباحث تقييماً مسبقاً للمخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون في الدراسة. وفي هذا السياق، فإن المخاطر في هذه الدراسة تُصنف على أنها “مخاطر دنيا (Minimal Risk)”， نظراً لاقتصارها على جمع بيانات من خلال استبانات ومقابلات دون إجراء أي تدخلات تجريبية. ومع ذلك، توجد مخاطر محتملة تتعلق بكشف معلومات تجارية سرية عن شركات الاتصالات المشاركة، وسيتم التعامل معها بالإجراءات المفصلة أدناه.

6.2. إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة

سيحصل الباحث على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين في الدراسة (مديري المشاريع، المدراء التنفيذيين، مدراء التخطيط الاستراتيجي، ومتخذي القرار في شركات الاتصالات) وفق الإجراءات التالية:

أولاً: الموافقة المؤسسية: قبل التواصل مع أي مشارك فردي، سيتقدم الباحث بطلب رسمي إلى الإدارة العليا لكل شركة اتصالات يشملها مجتمع الدراسة، يوضح فيه هدف البحث وأهميته والمنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة والإجراءات المتبعة لضمان سرية البيانات. وسيحصل على موافقة خطية من الجهة المخولة في كل شركة، مع الاحتفاظ بنسخ من هذه الموافقات في سجل البحث. كما سيُرفق مع الطلب خطاب تسهيل مهمة من جامعة ميدأوشن يوضح أن البحث يُجرى ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة المشاريع.

ثانياً: الموافقة الفردية: سيُرفق مع كل استبانة ومقابلة نموذج موافقة مستنيرة يتضمن العناصر التالية:

1. عنوان الدراسة وأهدافها والجهة الأكاديمية المشرفة عليها.
2. اسم الباحث وبيانات الاتصال به.
3. وصف مختصر للإجراءات المطلوبة من المشارك (تعبئة استبانة - إجراء مقابلة).
4. الوقت المتوقع لاستكمال المشاركة (15-20 دقيقة للاستبانة، 45-60 دقيقة للمقابلة).
5. توضيح أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب.
6. ضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.
7. توضيح أنه لن يترتب على عدم المشاركة أو الانسحاب أي آثار سلبية على المشارك أو وظيفته.
8. بيان بالفوائد المتوقعة من المشاركة (مثل: الحصول على نسخة من ملخص نتائج البحث وتوصياته).
9. الحصول على توقيع المشارك (أو موافقته الإلكترونية في حالة الاستبانات الرقمية).

6.3. إجراءات حماية السرية والخصوصية

نظراً لحساسية البيانات التي ستُجمع في هذه الدراسة - والتي تشمل مؤشرات الأداء والخطط الاستراتيجية والمعلومات التنافسية لشركات الاتصالات - سيتخذ الباحث مجموعة متكاملة من الإجراءات لضمان سرية المعلومات وحماية خصوصية المشاركين والمؤسسات:

أولاً: إخفاء هوية البيانات (Anonymization): سيتم فصل بيانات التعريف (مثل أسماء المشاركين وأسماء الشركات) عن بيانات البحث الموضوعية مباشرة بعد جمعها. وسيُستعاض عنها بنظام ترميز رقمي، على أن تُحفظ مفاتيح الترميز في ملف منفصل ومحمي بكلمة مرور قوية لا يطلع عليها إلا الباحث نفسه.

ثانياً: التخزين الآمن للبيانات: ستُحفظ جميع البيانات المجمعة - سواء كانت ورقية أو رقمية - في بيئة آمنة. فالبيانات الورقية ستُحفظ في خزانة مغلقة في مكتب الباحث، والبيانات الرقمية ستُخزن في حاسوب محمي

بكلمة مرور وبرنامج مضاد للفيروسات، مع الاحتفاظ بنسخة احتياطية على خدمة تخزين سحابي مشفرة. ولن يُسمح لأي شخص آخر بالاطلاع على البيانات الخام غير المعالجة.

ثالثاً: تجميع البيانات عند العرض: عند عرض النتائج في التقرير النهائي أو أي منشورات علمية لاحقة، سيتم استخدام المؤشرات الإحصائية المجمعة (المتوسطات، الانحرافات المعيارية، معاملات الارتباط، نماذج الانحدار) بدلاً من عرض بيانات فردية قد تسمح بتحديد هوية شركة معينة. وسيتم استخدام صيغ مثل “أشارت نتائج الدراسة إلى أن 68% من شركات الاتصالات في العينة...” بدلاً من ذكر أسماء الشركات.

رابعاً: إتلاف البيانات بعد فترة محددة: سيلتزم الباحث بإتلاف البيانات الخام (الاستبانات الأصلية والتسجيلات الصوتية) بعد مضي خمس سنوات على تاريخ الانتهاء من الدراسة، وذلك بتمزيق المستندات الورقية وحذف الملفات الرقمية بشكل آمن باستخدام برامج متخصصة تمنع إمكانية استرجاعها.

خامساً: القيود على استخدام التسجيلات الصوتية: في حالة الحاجة إلى تسجيل المقابلات صوتياً (بعد الحصول على موافقة صريحة من المشارك)، ستستخدم خاصية إلغاء تفعيل مُعرّفات الملف الصوتي، وسيتم تفريغ التسجيلات كتابياً خلال أسبوعين من إجرائها، ثم حذف التسجيلات الأصلية فور الانتهاء من تفريغها والتحقق من دقته.

6.4. الاعتبارات الأخلاقية في تحليل البيانات وعرض النتائج

يمتد الالتزام الأخلاقي للباحث إلى ما بعد مرحلة جمع البيانات، ليشمل مرحلتي التحليل وعرض النتائج. وفي هذا الإطار، سيلتزم الباحث بالضوابط التالية:

أولاً: الدقة في التحليل الإحصائي: سيستخدم الباحث الاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ومستوى القياس، وسيطبّقها بدقة متجنباً أي تلاعب بالبيانات للحصول على نتائج “مرغوبة”. وسيبلغ عن جميع الاختبارات التي أجراها، وليس فقط تلك التي أسفرت عن نتائج دالة إحصائياً، تجنباً لانحياز النشر الانتقائي (Publication Bias).

ثانياً: الشفافية في عرض النتائج: سيعرض الباحث نتائج دراسته بشفافية كاملة، بما فيها النتائج غير المتوقعة أو التي لا تدعم فرضياته. فإذا أظهرت النتائج - على سبيل المثال - أن بعض مؤشرات الأداء الرئيسية المستخدمة حالياً في شركات الاتصالات لا ترتبط ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بالأهداف الاستراتيجية، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة ومناقشتها بدلاً من إخفائها.

ثالثاً: الإقرار بالقيود: سيُخصّص الباحث قسمًا لمناقشة حدود الدراسة (Limitations) يتضمن الإشارة إلى محددات التعميم، وحجم العينة، وطبيعة التصميم المقطعي للدراسة، وأي تحيزات محتملة في اختيار العينة أو في أدوات القياس. وهذا يعزز مصداقية الدراسة ويظهر التزام الباحث بالموضوعية.

رابعاً: الإسناد العلمي الدقيق: عند مناقشة النتائج وربطها بالدراسات السابقة، سيلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر التي يُقارن نتائجها بها، سواء أكدت نتائجها أم خالفها.

6.5. إدارة تضارب المصالح والعلاقات مع جهات التمويل

تتضمن هذه الدراسة عدة مستويات من العلاقات التي قد تنشأ عنها تضاربات في المصالح، وسيعامل معها الباحث على النحو الآتي:

- **الإفصاح الكامل:** سيفصح الباحث في تقرير البحث عن أي علاقات مهنية أو استشارية سابقة أو حالية تربطه بأي من شركات الاتصالات المشمولة بالدراسة.
- **استقلالية البحث:** الدراسة غير ممولة من أي جهة خارجية، وبالتالي لا توجد أية ضغوط من جهات تمويل قد تؤثر على نتائج البحث أو طريقة عرضها. وفي حال تلقي أي دعم لوجستي من إحدى الشركات (مثل تسهيل الوصول إلى الموظفين أو توفير قاعات للمقابلات)، فسيتم الإفصاح عن ذلك بوضوح.
- **الفصل بين دور الباحث ودور المستشار:** سيتجنب الباحث تقديم أي استشارات مهنية للشركات المشاركة خلال فترة الدراسة، لضمان عدم تأثر موضوعيته بأي علاقات مهنية مستجدة.

6.6. الاعتبارات الأخلاقية في نشر النتائج

بعد الانتهاء من الدراسة ومناقشتها، سيلتزم الباحث بالضوابط الأخلاقية التالية عند نشر النتائج:

- **إتاحة النتائج للشركات المشاركة:** سيزود الباحث كل شركة من شركات الاتصالات المشاركة في الدراسة بنسخة من ملخص النتائج والتوصيات، كشكل من أشكال رد الجميل للمشاركة (Reciprocity)، ودون الإخلال بمبدأ سرية بيانات الشركات الأخرى.
- **النشر العلمي المسؤول:** في حالة نشر نتائج الدراسة في مجلة علمية أو مؤتمر، سيلتزم الباحث بعدم النشر المزدوج (Duplicate Publication) الذي يُعد شكلاً من أشكال الانتحال الذاتي، وسيحصل على الموافقات اللازمة من الجامعة قبل النشر.
- **حقوق الملكية الفكرية:** سيحترم الباحث حقوق الملكية الفكرية لجامعة ميدأوشن وللمشرفين على الدراسة، وسيُدرج أسماءهم كمؤلفين مشاركين في أي منشورات تنتج عن الدراسة وفقاً لإسهاماتهم الفعلية، مع الالتزام بمعايير التأليف العلمي المسؤول.

سابعاً: الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتأكد لنا أن أخلاقيات البحث العلمي ليست ترفاً أكاديمياً أو إجراءات شكلية هامشية، بل هي جوهر العملية البحثية وعماد مصداقيتها. وقد استعرضنا في هذا التقرير الأسس النظرية لأخلاقيات البحث العلمي من خلال تعريفها وإبراز أهميتها على المستويات العلمية والمجتمعية والمؤسسية، وتناولنا المبادئ الأساسية التي تحكم سلوك الباحث - الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة - مع تقديم أمثلة تطبيقية مرتبطة بموضوع الدراسة. كما ناقشنا أبرز القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي قد تواجه الباحث مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، وقدمنا إرشادات عملية لتفاديها. واستعرضنا الأطر التنظيمية والمؤسسية الحاكمة لأخلاقيات البحث، وفي مقدمتها لجان IRB ودليل APA وتقرير بلمونت وإعلان هلسنكي.

أما الجانب التطبيقي - وهو الأهم في هذا التقرير - فقد أوضحنا بالتفصيل كيف سيلتزم الباحث بهذه المبادئ والقواعد في جميع مراحل دراسته حول "إطار مقترح لربط مؤشرات الأداء الرئيسية لمشاريع الاتصالات بالأهداف الاستراتيجية للشركة"، وذلك من خلال إجراءات محددة لجمع البيانات، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية السرية والخصوصية، وتحليل النتائج وعرضها بأمانة، وإدارة تضارب المصالح، والنشر العلمي المسؤول.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي هو مسؤولية فردية وأخلاقية ومهنية تقع على عاتق كل باحث، وهي في الوقت ذاته استثمار طويل الأمد في مستقبل المعرفة العلمية. فالبحث الذي يُجرى وفق أسس أخلاقية متينة لا يحمي المشاركين فحسب، بل يحمي الباحث نفسه من الوقوع في مزالق قد تضر بسمعته الأكاديمية، ويخدم المجتمع العلمي بتقديم معرفة موثوقة يمكن البناء عليها، ويخدم قطاع الاتصالات بتقديم توصيات عملية نابعة من بيانات حقيقية وتحليلات نزيهة. وبهذا يتحقق التكامل بين الأخلاق والعلم، فلا علم بلا أخلاق، ولا أخلاق بحثية بلا ممارسة علمية رصينة. وختاماً، يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا وزملاءه الباحثين بالاطلاع المستمر على المستجدات في مجال أخلاقيات البحث العلمي، وحضور الورش والدورات التدريبية المتخصصة، والتشاور الدائم مع المشرفين ولجان الأخلاقيات عند مواجهة أية معضلات أخلاقية، لأن البحث عن المعرفة لا يقل شرفاً عن المعرفة ذاتها.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية

- الحربي، فهد بن عبدالله. (2023). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإدارية: التحديات والحلول. *المجلة العربية للعلوم الإدارية*، 30(2)، 215-248.
- الزهراني، محمد بن سعيد. (2023). حماية المشاركين في الدراسات الميدانية: إطار أخلاقي مقترح للباحثين العرب. *مجلة البحوث الأخلاقية*، 5(1)، 77-104.
- السيد، محمود أحمد، وعلي، هبة محمد. (2024). دور أخلاقيات البحث في تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع: دراسة تحليلية. *المجلة العلمية للدراسات الاجتماعية*، 12(3)، 112-142.
- شحاتة، محمد موسى. (2022). أثر الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي على جودة المعرفة الأكاديمية. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية*، 14(2)، 341-370.
- عبد الحميد، سامي فتحي. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيقات العملية* (ط2). القاهرة: دار الفكر العربي.

الهييتي، نوزاد عبد الرحمن. (2020). *مناهج البحث العلمي في العلوم الإدارية* (ط3). عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct* (2002, amended effective June 1, 2010, and January 1, 2017). <https://www.apa.org/ethics/code>

Buchanan, E. A., & Zimmer, M. (2023). Internet research ethics. In E. N. Zalta (Ed.), *The Stanford encyclopedia of philosophy* (Summer 2023 ed.). Stanford University. <https://plato.stanford.edu/archives/sum2023/entries/ethics-internet-research>

Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. *PLoS ONE*, 4(5), e5738. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0005738>

Grady, C. (2015). Institutional review boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148-1155. <https://doi.org/10.1378/chest.15-0706>

Lo, B., & Field, M. J. (Eds.). (2009). *Conflict of interest in medical research, education, and practice*. National Academies Press.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health and Human Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>

National Institutes of Health. (2021). *Guiding principles for ethical research*. NIH Clinical Center. <https://www.nih.gov/health-information/nih-clinical-research-trials-you/guiding-principles-ethical-research>

Pannucci, C. J., & Wilkins, E. G. (2010). Identifying and avoiding bias in research. *Plastic and Reconstructive Surgery*, 126(2), 619-625. <https://doi.org/10.1097/PRS.0b013e3181de24bc>

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Roig, M. (2015). *Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices: A guide to ethical writing* (Rev. ed.). U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity. <https://ori.hhs.gov/avoiding-plagiarism-self-plagiarism-and-other-questionable-writing-practices-guide-ethical-writing>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.

Wiles, R., Crow, G., Heath, S., & Charles, V. (2008). The management of confidentiality and anonymity in social research. *International Journal of Social Research Methodology*, 11(5), 417-428.
<https://doi.org/10.1080/13645570701622231>

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191-2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>